بالاضطلاع بمهام الدولة من خلال خلق جميع الاجهزة اللازمة لهذه المهمة سواء كانت عسكرية او اقتصادية(١٤).

وعندما اصبح الوجود الصهيوني في فلسطين في وضع يمكنه من طرد السكان الفلسطينيين العرب اعلنت دولة الاستعمار البريطاني عن انهاء انتدابها على فلسطين وانسحاب قواتها العسكرية بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ . وقد قامت الاجهزة الصهيونية المعدة سلفا بعملية طرد شعب فلسطين خارج حدود وطنه بالقوة والعنف واقيمت على انقاضه المستعمرة الصهيونية في فلسطين قبل خروج اخر جندي بريطاني منها واعلن الكيان الصهيوني نفسه دولة واسماها اسرائيل في نفس اليوم الذي غادر فيها البريطانيون ١٩٤٨/٥/١٥ .

اما بالنسبة للتحالفات التي عقدتها الحركة الصهيونية — عبر تاريخها الذي يقارب ثلاثة ارباع القرن — مع هذه الدولة الاستعمارية او تلك فقد خضعت لطبيعة تركيب القوى الاستعمارية ونسبة توازنها ، بحيث ارتبطت الصهيونية على الدوام بالكفة الراجحة في هذه القوى او بالتحديد تقول انه كان على الصهيونية وما يزال باعتبارها اداة استعمارية ان تضع نفسها في خدمة الدولة الاستعمارية التي تتصدر موقع القيادة في هذا النظام .

وانطلاقا من وجهة النظر هذه يمكننا تفسير حقيقة ارتباط الصهيونية بل وتبعيتها الى مخططات الاستعمار البريطاني عندما تولى قيادة النظام الاستعماري العالمي بحكم موقعه الاقتصادي والسياسي في هذا النظام ، ومن ثم كيفية انتقال هذا الارتباط والتبعية الى الامبريالية الامريكية التي ورثت قيادة هذا النظام عن بريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

اما بالنسبة للامم المتحدة وقراراتها المتعلقة بفلسطين فنود الاشارة الى ان الحركة الصهيونية العالمية وكيانها المصطنع في فلسطين الذي اتخذ لنفسه صفة الدولة عام ١٩٤٨ لم يقيموا اي وزن كان لهذه المنظمة ولقراراتها وانما نظروا لها كعامل مساعد في تحقيق اهدافهم الاستعمارية . فيطرونها عندما تكون لجانبهم ويدوسون عليها بالاقدام عندما تتعارض ومصالحهم في العدوان والتوسع . وليس هذا مجرد رأي ذاتي محض بل الحقائق المتعلقة بتاريخ الدولة الصهيونية وسلوكها المدون منها الكثير في وثائق الامم المتحدة تثبت صحة رأينا هذا .

فعندما خرقت الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة ميثاقها وانتهكت حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واوصت في ١٩٤٧/١١/٢٩ بتقسيم فلسطين التي لا تتجاوز مساحتها ٢٧٫٠٠٠ كم٢ الى ثلاثة كيانات ، رحبت الحركة الصهيونية العالمية بهذا القرار الذي اتخذ نتيجة ضغط الدوائر الامبريالية العالمية وخاصة الامريكية . ويصبح هذا الترحيب مفهوما اكثر عندما نعلم ان الصهاينة لم يملكوا حينها سوى ٦٪ من مجموع مساحة فلسطين في حين اعطتهم الامم المتحدة حقا لا تملكه بل يعود للشعب العربي الفلسطيني لاقامة دولة صهيونية على مساحة قدرها ٥٦٪ من مجموع اراضي فلسطين وفي حين كان يقطن هذا القسم عددا من الفلسطينيين العرب يبلغ ٥٠٩٫٧٨٠ نسمة و ٤٩٩٫٠٢٠ يهوديا ، بينما كانت الدولة العربية الفلسطينية المقترحة سوف تحوي ١٠٫٠٠٠ يهودي بين سكانها البالغ ٧٣٥٫٠٠٠ نسمة (صايغ السلام ص ١٦) .

فالصهاينة لم يكتفوا بما حدده مشروع التقسيم بل احتلوا ٧٧٫٤٪ من مساحة فلسطين بالقوة والارهاب المسلح مستخدمين المجازر الدموية على نمط مذبحة دير ياسين . وطردوا عنه ٧٥٠٫٠٠٠ فلسطيني عربي خارج ديارهم الى الدول العربية ولم يبق سوى ١٧٠٫٠٠٠ فلسطيني عربي داخل الدولة الصهيونية حيث صودرت املاكهم